AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944
Vol. 20. No. 1. October Issue (2020)

IBN HOURIA: HIS SCIENTIFIC EFFORTS AND POLITICAL ROLES IN YEMEN

العلامة ابن حورية وجهوده العلمية ودوره السياسي في اليمن

Yahya Mohammed Abdo Sulaiman[i] & Taher Mohammed Abdo Al-Ahdal[ii]

[i] Faculty of Sharia, Sana'a University, Yemen. Iiigiii000@gmail.com
[ii] (*Corresponding author*). Faculty of Islamic Contemporary Studies, Universiti Sultan Zainal Abidin, Terengganu. taheralahdal5@gmail.com

Abstract

Imam Ibn Houria was considered as a unique figure with shariah expertise and political nature, who played a political role in his life. Many students in shariah studies graduated under his supervision, and wrote many books in various fields. Despite having a significant contribution in the field of sharia and politics, this figure was not given special attention on his saga especially after when he choose to be unleagued from the government of Imam al-Mutawakkil Ismail bin al-Qasim, after the death of his brother Imam al-Muayyad Muhammad ibn al-Qasim T (1054 AH). In this paper, researcher aims to highlight the personality of Ibn Houriya, his scientific standing, and his political role. This study is a qualitative study where the data collected has been extracted from the biography and history books. Meanwhile, to achieve the desired results of the study, descriptive analytical and critical information analysis was applied. In the end of this paper, researcher can concluded that Imam Ibn Houria is a unique political figure who is versed in various sharia knowledge field besides exemplify the higher spirit of reformation struggle among nation before choose to be devoted on learning and teaching until his died. Researcher recommends the Yemeni Ministry of Culture and other researchers to pay attention to the heritage of shariah's scholars such as Ibn Houria and others.

Keywords: Ibn Houria, Sharia, Efforts, Political, Yemen.

ملخص البحث

يعتبر الإمام ابن حورية شخصية فريدة ذا طابع علمي سياسي، لعب دوراً سياسياً في حياته، تخرج على يديه زمرة من طلبة العلم، وكتب العديد من الكتب في مجالات مختلفة. وتكمن مشكلة البحث في أن هذا العلم لم يوفه التاريخ حقه رغم جهود العلمية والسياسة، وخروجه عن إمرة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم، بعد موت أخيه الإمام المؤيد محمد بن القاسم ت(١٠٥٤هـ). وفي هذه البحث يهدف الباحث إلى إبراز شخصية ابن حورية ومكانته العلمية ودوره السياسي. والمنهج المتبع هو المنهج الكيفي. وقاعدة جمع البيانات المستخلصة من كتب التراجم والتاريخ. وقاعدة تحليل المعلومات الوصفية التحليلية والنقدية للوصول إلى النتائج المنشودة. وفي

	النهاية، توصل الباحث إلى أن الإمام إبن حورية شخصية علمية سياسية فريدة، متضلع في مختلف الفنون. خلف تركةً علمية كبيرة، تمثلت في طلبته وفي مؤلفاته الكثيرة، والتي لا تزال مخطوطة حبيسة الرفوف والخزانات، لم تنل عناية من أهل العلم. وقد لعب ابن حورية دوراً سياسياً بعد وفاة الإمام المؤيد، ومن ثَمّ تفرغ للعلم والتدريس إلى أن توفاه الله تعالى. لم يعتن الباحثون بما ورثه هذا العالم من تآليف مختلفة. وأخيراً، يوصي الباحث وزارة الثقافة اليمنية والباحثين الاهتمام بتراث أهل العلم أمثال ابن حورية. الكلمات المفتاحية: ابن حورية، الجهود العلمية، الدور السياسي، اليمن

مقدمة

لما كان العلماء ورثة الأنبياء وخلفاءهم في الناس رغب الباحث في هذه الورقة أن يبرز أحد كبار علماء اليمن الأفذاذ، الذين هضمهم التاريخ فلم يعنوا من الباحثين أهمية في إبراز مكانتهم العلمية وما ورثوه من تركة علمية في مختلف الفنون، وكان من بين ألئك العلماء عالم اليمن العلامة إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي الحسني المعروف بابن حورية المتوفى سنة (١٠٨٣هـ)، فهو أحد كبار رجالات العلم في بلاد اليمن خلف تركة بعده العديد من الكتب في مختلف الفنون، لم تلقا عناية من طلبة العلم ولم يعطه الإعلام حقه في التعريف به وبتركته العلمية؛ لذا كان اهتمام الباحث في انتقاء هذا العلم؛ حتى يبرز اسمه وتُعرف تركته في ساحة الإعلام المعاصر، لعل تراثه يلقى اهتمام ورعاية الباحثين في إبرازه. وتهدف هذه الدراسة في التعريف بابن حورية وإبراز ثروته العلمية التي تركها بعده، ودوره السياسي.

والمنهج المتبع: هو المنهج الكيفي الوصفي النقدي لشخصية ابن حورية وما خلفه من تراث علمي. أما الدراسات السابقة فلم يحقق من كتب هذا العلم سوى كتابين فقط، وهي:

١. (الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح)، في العقيدة، ضمن مجموع رسائله، طبعته مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية بصنعاء اليمن عام ٢٠٠٢م في (٢٠٣) صفحات، بتحقيق عبد الرحمن حسين شايم.
٢. (الروض الحافل الجامع لما تشتت من معاني الكافل)، في أصول الفقه، رسالة دكتوراة جامعة صنعاء، قام بتحقيقة: يحيى محمد عبده سليمان ٢٠٢٠.

ومن خلال هذه الدراستين سيستفيد الباحث منها فيما يخص ترجمته بالرجوع إلى كتب التراجم والطبقات وما ذكروه من آثار علمية خلفها هذا العلم. وسيقوم الباحث في هذه الورقة بجمع ترجمة العلامة

ابن حورية وكل ما يتعلق بمؤلفاته وحياته العلمية، إن شاء الله تعالى. وقد قسم الباحث هذه الورقة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: الأول: في ترجمة ابن حورية. والثاني: في عصره والمرحلة السياسية التي عاشها. والثالث: في الآثار العلمية التي تركها ابن حورية. والرابع: وفاة ابن حورية وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: ترجمة ابن حورية

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام المجتهد، الحافظ، الشاعر، الأديب، الناصر لدين الله إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد بن جبريل بن الأمير المؤيد بن أحمد بن الأمير الكبير يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد عبد الله بن المنتصر محمد بن المختار القاسم بن الناصر أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الحسني، الهدوي، اليمني.[١]

المعروف كسلفه بابن حورية، صارم الدين اليحيوي المؤيدي الصعدي.[٢]

نسبٌ كأن عليه من شمس الضحى ... نوراً ومن فلق الصباح عمودا

مافيه إلا سيد بن سيدٍ ... حاز المكارم والتقى والجودا

المطلب الثاني: نسبته ولقبه وكنيته

اشتهر ابن حورية بلقب (الناصر لدين الله)؛ كونه ادعى الإمامة معارضا للمتوكل إسماعيل إثر وفاة الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم سنة (١٠٥٤هـ)، وأجابته بلاد صعدة، ثم تنحى عنها للمتوكل إسماعيل.[٣] وعرف بـ(ابن حورية)؛ نسبةً لجده أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين.[٤]

وقد انتسب ابن حورية إلى (المؤيدي)؛ نسبة لجده الأمير المؤيد بن أحمد بن الأمير الكبير يحيى (ت ٨٣٦هـ). و(اليحيوي)؛ نسبة للفرع المنتسب إلى يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن؛

---

[١] تحفة الأسماع والأبصار (٢٦٢/١)، الجواهر المضيئة (٢٢/١)، معجم المؤلفين الزيدية (ص/٦١)، مصادر التراث (٣١٤/١)، طبقات الزيدية الكبرى (٦٧٠/٢) في ترجمة جده الإمام عز الدين بن الحسن، ومطلع البدور (٢٣٠/٢) في ترجمة داود بن الهادي (ت ١٠٣٥هـ).

[٢] التحف شرح الزلف (ص/٣٣٥).

[٣] التحف شرح الزلف (ص/٣٣٥). معجم المؤلفين الزيدية (ص/٦١).

[٤] التحف شرح الزلف (ص/٣٣١). بلوغ الأرب (١٣٤/٢).

تمييزاً له عن بقية الأسُر المتفرعة عنه كآل الشامي وغيرهم. و(الهدوي) نسبةً للإمام الهادي يحيى بن الحسين نسباً ومذهباً؛ كونه أحد منتسبيه، وأحد كبار العلماء الزيدية باليمن.[٥]

ونُسب إلى (صعدة): كونها بلده وفيها نشأ وتوفي، حيث توفي بقرية (العشة) غربي صعدة، ونقل إلى مشهد آبائه بهجرة (فللة)،[٦] والتي تتبع الآن مديرية مجز من أعمال محافظة صعدة.[٧] ولقبه بعض المؤرخين بصارم الدين،[٨] ولم أر من كناه.

المطلب الثالث: مولده ونشأته وأسرته

لم يذكر كل من كتب عنه تاريخ ولادته، ولا أشـــار إليها، مما يصـــعب على الباحث تحديد ولادته ومكانها. ومما لا شك فيه أن العلامة (إبراهيم) ينسب إلى أسرة آل المؤيدي اللذان منهم آل حورية، وهي من أكبر الأسر العلمية الشهيرة في اليمن، والتي كانت تتقلَّب بين رئاسة علمية ورئاسة سلطانية. فولد إمامنا (ابن حورية) في بيت يرتاده أكبر أسماء التربية والدين، فكانت نشأته في أسرة امتطت ذرى الرياسة، وخفق فيها روح العلم والأدب.[٩]

فأقبل إبراهيم بن حورية على العلم صـــادقاً في طلبه منذ نعومة أظفاره في كنف أبويه، اللذان مافتئا يغذيانه بالتربية والآداب والعلوم مع ما منحه الله من حافظة جيدة، وذكاء حسن، وذهن صاف، وبعد نظر.[١٠]

وإذا أردنا التعرف أكثر عن نشأة ابن حورية، فإن ذلك يتطلب التعريف بأسرته الشهيرة باليمن، وهذا يتطلب مشقة وجهداً كبيراً، إلا أنه لا مانع من أن نسلط بعض الضوء على أسرته عن كثب.

فإمامنا (ابن حورية) ولد من أسرة علمية مشهورة بالعلم والفضل والرئاسة، فوالده علامة، وجده الأعلى إمام اليمن، وحواشـــيه فيهم علماء، وتراجمهم مبســـوطة في كتب التاريخ، فقد خرج من بيت حورية رجالات شهروا بالعلم والمعرفة نذكر منهم على سبيل المثال:

ولده: الإمام الهادي أحمد بن إبراهيم (ت ١٠٩٩هـــــ)، الذي ادعى الإمامة عقب موت

---

[٥] المصدر السابق. والجواهر المضيئة (٢٢/١)، معجم البلدان والقبائل اليمنية للمقحفي (١٦٩٣/٢)، (١٩٠٠/٢).

[٦] هجرة فللة وادي وقرية من بلاد بني جُماعة (من خولان عامر)، شـمال صـعدة بمسـاحة ١٥كم، وهي من الهجر المقصودة لطلب العلم. معجم البلدان للمقحفي (١٢٢٥/٢).

[٧] الجواهر المضيئة (٢٢/١)، التحف (ص/٣٣١)، معجم البلدان للمقحفي (١٤٠٧/٢).

[٨] طبقات الزيدية الكبرى (٧٣/١).

[٩] التحف شرح الزلف (ص/٣٣٥).

[١٠] التحف شرح الزلف (ص/٣٣٥).

المتوكل إسماعيل، سنة (١٠٨٧هـ)، ثم تنحى للقاسم بن المؤيد محمد بن القاسم.[١١]

والده: السيد العلامة الشهيد عز الدين محمد بن أحمد بن عز الدين المعروف بابن حورية، نعته ابن أبي الرجال بقوله: (السيد العلامة.. أحد أفراد وقته علماً وفضلاً، كان رئيساً من الأعيان مملؤاً بالوقار ورجاحة العقل، من أهل الوفاء والرئاسة مقدماً في الفضائل.. وهو الذي فتح صعدة للإمام القاسم)،[١٢] كلفه بقيادة الحملة ضد الأتراك بجهة صعدة سنة (١٠٢٤هـ)، قتل غيلةً في بيته سنة (١٠٢٤هـ).[١٣]

وصنوه: السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن (ت ١٠٤٠هـ)، بلغ في العلم درجة عالية، ونال في الاجتهاد حظاً حسناً. وكان فقيه وقته منقطع القرين عالي الهمة في تحصيل العلوم والرئاسة.[١٤]

وجده: السيد العالم الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن (من العاشر). قال عنه ابن فند: إنه السيد الأفضل، طراز المجد الأطول، ولا كلام في جلالته ونبالته.[١٥]

وجده: إمام اليمن الهادي للحق عز الدين بن الحسن (ت ٩٠٠هـ)، المجتهد المحقق، صاحب التصانيف والسيرة العادلة.[١٦]

وحسبي إذ ذكرت هذا القدر، فهي أسرة ضربت بسهم غائر وحظيت بنصيب وافر من العلم والأدب والرئاسة، ولو ذهبت لأعدد أبناء عمومته وأحفاده؛ لضاق بنا الرحب الوسيع، ولما بلغنا عنقاء مُغرب، ومن دون ذلك خرط القتاد.

فيما اقتحامك لجّ البحر تركبه
وأنت تكفيك منه مصّة الوشل

وما أحراه بقول الإمام عبد الله بن حمزة (ت ٦١٧هـ):

عالم صالح أبي ثم جدي هكذا هكذا إلى المختار[١٧]

---

[١١] أعلام المؤلفين الزيدية (٨٧/١)، ملحق البدر الطالع (٢١/٢).

[١٢] مطلع البدور (٤١٦/١، ٤٨٤) ملتقطاً من ترجمتي ولده أحمد بن محمد المؤيدي، وأحمد بن المهدي المؤيدي.

[١٣] النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة للجرموزي (٣٣٥/٢)، وانظر اللآلئ المضيئة (١٥٠/٢)، و(٢٣١/٣).

[١٤] مطلع البدور (٤١٤/١)، بلوغ الأرب وكنوز الذهب (١٣٤/٢)، العقيق اليماني (خ) بغية الأماني والأمل (خ). ورثاه أخوه إبراهيم بقصيدة يقول في مطلعها: (صبٌّ بأهل الحمى هاجت صَبابتُه * فدمعه لا يُرى إلا صُبابتُه).

[١٥] مطلع البدور ومجمع البحور (١٥٠/٢).

[١٦] طبقات الزيدية الكبرى (٦٧٢/٢)، التحف (ص/٢٩٥).

[١٧] البيت للإمام عبد الله بن حمزة (ت ٦١٧هـ)، انظر: الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية (٢/).

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: مشايخه

حظي العلامة (ابن حورية) بمشايخ يعدون غرة الأعلام وطليعتهم في القرن الحادي عشر، وكان من أبرزهم:

والده: السيد العلامة الشهيد عز الدين محمد بن أحمد بن عز الدين بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن اليحيوي المؤيدي الملقب بابن حورية، شارح التكملة، المتوفى سنة (١٠٢٤هـ) –وقد سبق ذكره أثناء الحديث عن أسرة المؤلف– أخذ عنه إبراهيم بن حورية في مبادئ العلوم واستفاد منه؛ كأي شخص يتأثر بأسرته ولا سيما إذا كانوا بيت ريادة في العلم.[١٨]

وقد نقل ابن حورية عن والده في مباحث السنة (مسألة قبول رواية الفاسق) ونعته بقوله: (قال والدنا العلامة شيخ آل الرسول محمد بن عز الدين كثر الله فوائده في «شرح التكملة»).. إلخ.[١٩]

ومنهم: السيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن، المتوفى سنة (١٠٤٤هـ)، الفقيه المجتهد المحقق المشارك، كان إماماً في كل فن، فارساً، شجاعاً، كريماً، كاتباً، فصيحاً، شاعراً، ذا خط جميل، قرأ على السيد داود بن الهادي، وأحمد بن حابس، ومحمد بن عز الدين المفتي، ومحمد بن علي بن علان المكي وغيرهم. أخذ عنه الإمام إبراهيم بن محمد حورية، وصلاح بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الحسين المؤيدي، والسيد الهادي بن عبد النبي حَطبة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله المؤيدي.[٢٠]

من آثاره: شرح «الفصول اللؤلؤية» أسماه: «الدراري المضيئة»، وشرح «هداية الأفكار» أسماه: «لطف الغفار»، وشرح الشواهد النحوية وغيرها، توفي وهو دون الثلاثين.[٢١] وقد تخرج على يديه إبراهيم ابن حورية في جميع الفنون، وتأثر به كثيراً، كما سيأتي بيانه في أثناء الحديث عن مصادر الرسالة.

ومنهم: الإمام المؤيد بالله محمد بن الإمام القاسم بن محمد (ت ١٠٥٤هـ)، الفقيه المجتهد المحقق، إمام اليمن، بويع له بعد وفاة والده سنة (١٠٢٩هـ)، سار في الناس سيرة حسنة، وفي عهده تم الصلح مع الأتراك وتفرد بحكم في اليمن وصار إمامه بلا نزاع، من آثاره: ثبت بأسانيده ومروياته وفتاوى فقهية والشافي وغيرها.[٢٢]

---

[١٨] مطلع البدور (٤١٦/١، ٤٨٤)، النبذة المشيرة (٣٣٥/٢)، اللآلئ المضيئة (٢٣١/٣).

[١٩] انظر مباحث السنة من هذه الرسالة مسألة رواية الفاسق، ومقصوده بشرح التكملة: شرح تكملة البحر الزخار، انظر مصادر الفكر (ص/٢٤٦).

[٢٠] مطلع البدور (٤٤٩/٢) طبقات الزيدية الكبرى (٥١٥/١ –٥١٨)، التحف شرح الزلف (ص/٣٢٩).

[٢١] المصادر السابقة.

[٢٢] طبقات الزيدية (١٠٤٩/٢)، البدر الطالع (٢٣٨/٢)، وللمطهر بن محمد الجرموزي الجوهرة المنيرة في جمل من

اجتمع به إبراهيم بن حورية وأجازه إجازة عامة، وأسند عنه جميع ما يرويه في ثبته «الإجازات في صحيح الروايات»؛ حيث جاء في بداية الثبت المذكور: (فأقول وأنا الفقير إلى الله/ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين بن بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن سلام الله عليهم، أروي «البحر الزخار» للإمام المهدي أحمد بن يحيى عليه السلام عن مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله رب العالمين بروايته له عن والده الإمام القاسم بن محمد عادت بركاته بروايته له عن السيد العلامة الفاضل أمير الدين بن عبدالله).. إلخ.[٢٣] وقد مضى ابن حورية في جميع أسانيده بروايته عن المؤيد محمد بن القاسم دون غيره –ما عدا القليل– ما حجزنا عن معرفة بقية مشايخه.

ومنهم: الفقيه العلامة عبد القادر بن سعيد بن صلاح الهبل الصعدي (كان حياً سنة ١٠٦٠هـ)، القاضي المسند، مفتي صعدة وفقيهها، حافظ المذهب من أهل الورع.[٢٤] أسند عنه (ابن حورية) في ثبته «الإجازات» مع أنه يعد من أقرانه وفي طبقته، وأفاد بأنه قرأ عليه كتاب «شفاء الأوام» جميعه.[٢٥]

ومنهم: الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن الإمام القاسم بن محمد (ت ١٠٨٧هـ)، إمام اليمن، بويع له بعد وفاة أخيه المؤيد سنة (١٠٥٤هـ) توحدت البلاد في عهده وتوسع نفوذه إلى حضرموت وعمان وقريب مكة، أزهرت في عصره العلوم، كان عالماً مجتهداً فقيهاً سياسياً محنكاً، من آثاره: أربعون حديثاً في محاسن الأخلاق والمسائل المرتضاة فيما يعتمده القضاة، وشفاء الصدور من داء البهت والزور وغيرها.[٢٦]

قرأ عليه إبراهيم بن حورية في رمضان سنة (١٠٥٦هـ) بصنعاء في محضر من الأعيان، وأجازه في مروياته، وقد ذكره في ثبته وأسند عنه.[٢٧] وقد لاحظ عليه مشايخه ذكاءً نادراً وفطنةً خارقةً، دلل ذلك بوقائع ومشاهدات في قضايا الإمامة ذكرها الجرموزي في «تاريخه».[٢٨] هؤلاء أبرز من وقفت عليه من مشايخه في المصادر التي وقفت عليها، ولا شك أنهم أعيان عصرهم.

عيون السيرة ضمنها سيرة المترجم له.

[٢٣] البدر الطالع (٢٣٨/٢)، وأسند عنه ابن حورية في إجازاته ومروياته، انظر الإجازات (خ/لوحة ٢). مقدمة الإصباح (ص/٦).

[٢٤] طبقات الزيدية (٥٧٢/١)، ملحق البدر الطالع (١٢٣/٢).

[٢٥] انظر الإجازات (خ/لوحة ٦).

[٢٦] طبقات الزيدية (٢٥٣/١)، البدر الطالع (٢٤٦/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٢٥١)، وللمطهر بن محمد الجرموزي تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من عجائب الأخبار ضمنها سيرة المترجم له. والرسالة الأخيرة رد بها على ابن حورية في اعتراضه على إمامته انظر تحفة الأسماع والأبصار (٤٠٥/١).
طبقات الزيدية (٥٧٢/١)، ملحق البدر الطالع (١٢٣/٢).

[٢٧] انظر تحفة الأسماع والأبصار (٢٧٠/١)، انظر الإجازات (خ/لوحة ١٤).

[٢٨] تحفة الأسماع والأبصار (٢٠١/١).

المطلب الثاني: تلامذته والآخذون عنه

كما حظي إبراهيم بن حورية بمشـــايخ جلّة أعلام، فقد التف حوله كوكبة من طلاب العلم، يعدون من أعلام اليمن في القرن الثاني عشـــر، بعد أن اعتزل ادعاء الإمامة وتســـليم الأمر للمتوكل، قال المؤرخ الحســن بن صــلاح الداعي: (أحيا الله بعد تسـليمه مدارس العلم، ونعش الشـريعة بالحكم، ونفع الله المســـلمين بذلك نفعاً عظيماً ظاهراً).[٢٩] وكان يولي العلم وطلابه اهتماماً عظيماً، ويباشـــر خدمتهم بنفســـه ويقوم بكفايتهم حتى كثر تواردهم عليه، وقد أرســـل قصـــيدة للمتوكل يحثه على تفقد الطلبة بالمشهد اليحيوي بصعدة، يقول في مطلعها:

أمـيـر الـمـؤمـنـيـن فـدتـك نـفســـي أتـــتـــك عـــروس فـــكـــري أي عـــرسِ[٣٠]

قال العلامة إبراهيم بن القاســـم: (كان مقصـــوداً للعلم ومفيداً)،[٣١] وقال المؤرخ عبد الرحمن سهيل: (وممن أخذ عنه ولده السيد أحمد.. وعدة من العلماء).[٣٢] وليس بالغريب عالم بهذه الأخلاق أن تقصـده طلبة العلم، ناهيك بعلمه وورعه وزهده وتحقيقه وتضـلعه في مختلف العلوم. وأشـير هنا إلى جماعة ممن ذَكَرَتْهم كتب التاريخ.

فمنهم: ولـده الإمـام الهـادي أحمـد بن إبراهيم بن محمـد بن أحمـد بن عز الـدين المؤيـدي الحسني الصعدي المعروف بحورية (ت ١٠٩٩هـــ)، العالم الكبير، أخذ عن والده كثيراً، وهاجر إلى صـــنعاء مدة، وكان يفد على الأئمة من آل القاســـم فينزلونه منزلة الأكابر من أهل العلم، دعى الإمامة عقب موت الإمام المتوكل إسماعيل، وظهرت دعوته في رجب سنة (١٠٨٧هـ)، ثم تنحى وبايع الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم، توفي في عَشَّةِ أبي الحصين شمال صعدة[٣٣] في ربيع الأول سنة (١٠٩٩هـ) عن ثمان وأربعين أو تســـع وأربعين، من آثاره: شـــرح الأزهار، كتب تعليقة منه ولم يتمه، وشرح الألفية.[٣٤]

---

[٢٩] الأنوار البالغة شرح الدامغة للحسن بن صلاح الداعي (خ/لوحة ١٤٧)، مقدمة الإصباح (ص/٩).

[٣٠] مقدمة الإصباح: (ص/٩، ١٠).

[٣١] طبقات الزيدية الكبرى: (٧٣/١).

[٣٢] بغية الأماني والأمل: (خ/لوحة ٨٨)، مقدمة الإصباح (ص/١٠).

[٣٣] عشة أبي الحصين أو العشة قرية من ناحية سحار من بلاد صعدة. معجم البلدان للحجري (٤٥٦/٢).

[٣٤] طبقـات الزيـديـة (٧٣/١، ١٠١)، ملحق البـدر الطـالع (ص/٢١)، طبق الحلوي (ص/٣٣٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٧٧، ٧٨)، الأغصان (ص/٤٩)، مقدمة الإصباح (ص/١٤)، الأنوار البالغة في شرح الدامغة للحسن بن صلاح الداعي (خ).

ومنهم: الفقيه العلامة المحقق شرف الدين الحسن بن يحيى سَيْلان السفياني الصعدي (ت١١١٠هـ)، حاكم صعدة، صاحب الحاشية على شرح الغاية، سمع عليه الكشاف.[٣٥]

ومنهم: العلامة الفقيه المؤرخ القاضي شمس الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال (١٠٩٢هـ)، صاحب تاريخ «مطلع البدور ومجمع البحور» في تراجم أعيان الزيدية، قال في مقدمة كتابه المذكور أثناء ترجمته لنفسه: (ثم مولانا السيد المحقق صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي، قرأت عليه في الخبيصي وفي شرح التلخيص للسعد والمعيار للإمام المهدي بإملاء المنهاج والقسطاس ومن تفسير جامع البيان جميع تفسير الزهراوين والقصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين تأليف السيد رحمه الله وشطراً من شفاء القاضي عياض ومن الإسراء في سيرة ابن هشام بجامع الإمام الهادي بصعدة وأجاز لي إجازة نافعة كتبها بخطه واشتملت على جملة طرقه).[٣٦]

ومنهم: الفقيه العلامة أحمد بن علي شاور الزيدي.[٣٧] ذكره ابن حورية في طرة كتابه «عقد الجوهر»، بقوله: (استخرت الله وأجزت للولد السيد العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد أسعده الله أن يروي عني جميع مؤلفاتي ومسموعاتي ومجازاتي، وأخذت عليه بما يأخذه أولو العلم على مثلهم في مثل ذلك، وكذلك أجزت للفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن علي بن أحمد الملقب شاور الزيدي مذهباً حفظه الله أن يروي عني ذلك جميعه، وهو ما انتظمه كتاب الإجازات الذي يلي هذا الخط؛ امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «تسمعون ويسمع منكم، ويسمع من الذين يسمعون منكم، ويسمع من الذين يسمعون من الذين يسمعون منكم، ثم يأتي من بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل أن يستشهدوا»،[٣٨] وفي حديث: «نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس فقيه»،[٣٩] والله ولي التوفيق وهو

---

[٣٥] طبقات الزيدية الكبرى (٣٥٠/١)، الجواهر المضيئة (١٣٦/١)، البدر الطالع (٢١٣/١)، نشر العرف (٥١٩/١).

[٣٦] مطلع البدور (٥٣/١، ٥٤).

[٣٧] بغية الأماني والأمل (خ/لوحة ٨٨)، مقدمة الإصباح (ص/١٠).

[٣٨] أخرجه بهذا اللفظ الروياني في مسنده من حديث ثابت ابن قيس برقم (١٠٠٥)، وأحمد في المسند مختصراً من حديث ابن عباس ر(٢٩٤٥) [ط: الرسالة]، وأبو داود ر(٣٦٥٩) في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم [العصرية]، وابن حبان ر(٦٢) [الرسالة]، والحاكم في المستدرك ر(٣٢٧) [العلمية]. ورواه المؤيد الهاروني في مقدمة شرح التجريد بسنده (٣/١) [البحوث اليمني].

[٣٩] أخرجه أحمد من حديث أنس بن مالك ر(١٣٣٥٠)، وأبو داود ر(٣٦٦٠)، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، والحاكم في المستدرك ر(٢٩٤) من حديث جبير بن مطعم.

حسبي وكفى، صح بشهر رجب الحرام من سنة خمس وسبعين وألف، وكتبه الفقير إلى الله إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين، وفقه الله لصالح الأعمال بحق محمد وآله).

والملاحظ على طلاب إبراهيم بن حورية: أن أغلبهم بلغ مرتبة الفتيا والقضاء، وبينتُ تراجمهم بلمحات خفيفة تحكي مكانتهم العلمية، وهذا دليل واضح في مقدرة إبراهيم بن حورية بصبغ طلبته بالصبغة العلمية. كما قال المؤرخ البحر:[٤٠] فرحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

المبحث الثالث: عصر ابن حورية والمرحلة السياسية التي عاشها

المطلب الأول: الحالة السياسية

في خلال هذه الفترة: كان العالم الإسلامي يواجه خطر المداهمات الأوروبية الصليبية، وذلك إثر الاكتشافات الجغرافية ومنها «رأس الرجاء الصالح»، مما سهَّل لهم المجيء إلى السواحل الإسلامية وضربها والاستيلاء عليها، وتأثرت المصالح الاقتصادية العثمانية جرَّاء ذلك.

فقام السلطان سليم الأول بحملة على مصر لإنهاء الحكم المملوكي فكانت معركة «مرج دابق» التي انتصر فيها العثمانيون على الجراكسة بقيادة سلطانهم قانصوه الغوري، ومن ثم ضم مصر إلى مملكته، وبهذا انتقلت الخلافة الإسلامية إلى آل عثمان ليكونوا الخلفاء الشرعيين للعالم الإسلامي بعد آل العباس.

وفي نفس العام الذي ولد فيه إمامنا ابن حورية سنة (٩٤٥هـ/ ١٥٣٩م) أرسل السلطان سليمان القانوني حملةً إلى عدن والهند بقيادة سليمان باشا (قائد الأسطول البحري العثماني) لتأمين السواحل الإسلامية ومطاردة الأسطول البرتغالي والإسباني الذين قاموا بضرب الموانئ في السواحل الإسلامية وإغراق سفن الحجاج ومصادرة البواخر التجارية القادمة من البحر الهندي.

فوصل سليمان باشا إلى عدن ووشي عنده كذباً بالملك عامر بن داود الطاهري (آخر ملوك آل طاهر في عدن) من قبل الإمام شرف الدين بأنه موالٍ للبرتغال، فقتله وصلبه وقتل من معه، وأقام الأمير بهرام باشا والياً على عدن، وعرج إلى الهند وتوجه إلى كجرات فعلم بموالاة ملكها محمود بهادر شاه للبرتغاليين فانسحب إلى عدن وكتب إليه ملك الشحر يطلب ضم بلاده إلى الخلافة العثمانية، وولى الأمير مصطفى باشا عزت المعروف بالنشار سنة (٩٤٥-٩٥٢هـ) ولاية زبيد والشريط الساحلي والذي صار فيما بعد وزيراً والياً على اليمن مرتين، كان آخرها سنة (٩٦٣هـ) وتوفي بعد ستة أشهر من ولايته الثانية وتوفي بزبيد.[٤١]

---

[٤٠] تح: (ص/).

[٤١] الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان (ص/٢٩) للقاضي عبد الصمد بن إسماعيل الموزعي، تحقيق عبد الله الحبشي، منشورات المدينة ط١، ٨٦م، تهامة في التاريخ: (ص/٨٨)، وكل ما نقل عن العثمانيين فهو مستمد منهما.

ثم تولى بعده أويس باشا فأخذ تعز وضم المناطق الشافعية وزحف إلى المناطق الزيدية فقتل في (خُبَان) سنة (٩٥٤هـ)، فتولى بعده أزدمر باشا (وكان من قواد جيشه) فأدرك نقطة الخلاف بين المطهر وأخويه فوسع شقة الخلاف وتقدم إلى صنعاء في نفس السنة وضمها إلى ولايته، وقبض على المطهر وأرسله إلى الأستانة منفياً حتى توفي بها. وبهذا أصبحت اليمن ولاية عثمانية.

ثم توالى على اليمن عدة ولاة ووزراء على إقليم اليمن باعتباره ولاية عثمانية، حتى انتهاء ولايتهم منه بسحب آخر قوات لهم سنة (١٠٤٥هـ/ ١٦٣٧م) من زبيد، وبهذا انتهى الدور الأول للأتراك في اليمن. بلغ عددهم الفعلي تحديداً (٢٤) والياً لمدة مائة عام.

وقد حصل في عهد كبار ولاتهم استقرار نسبي لا سيما في عهد الباشا حسن الذي حصل في عهده استقرار تام؛ حتى قال يحيى بن الحسين بن القاسم في كتابه «غاية الأماني» في حوادث سنة (١٠٠٠هـ)، ما نصه: «وفيها: سكنت الفتن في أقطار اليمن، وقلّ المعارض للباشا حسن فبذل للناس العطايا الواسعة، ووصلهم بالصلات النافعة ومدحه شعراء ذلك العصر».[٤٢] وقريباً من ولايته كانت ولاية الوزير جعفر باشا والذي تولى من سنة (١٠١٦هـ/ ١٦٠٨م)، وحتى سنة (١٠٢٥هـ/ ١٦١٧م) قرابة عشر سنوات.

المبحث الرابع: الآثار العلمية التي تركها ابن حورية

ترك ابن حورية ثروة علمية من الطلبة والتلاميذ، والآثار، كما أغنى المكتبة الإسلامية بكتبه وتحقيقاته، وقد وصفه تلميذه ابن أبي الرجال بقوله: (وقد صنف للإسلام كتباً عديدة.. وله مصنفات شاهدة بشرف مقامه، كثر الله فوائده).[٤٣]

وكان من جملة تلك الآثار؛ في مجال علوم القرآن العظيم: رسالة في خط المصحف العثماني، قال ابن أبي الرجال: (وله كتاب في صناعة خط المصاحف)،[٤٤] وقال في موضع آخر: (وله في كتابة المصحف العثماني موضوع أو موضوعان)،[٤٥] تسمى: «اللمعة الذهبية في شيء من قوانين القرآن الخطية»، تقع في (٢٧) صفحة ضمن مجموع كبير (في مجلد) يضم عدة رسائل لابن حورية.[٤٦]

وفي مجال الحديث: «عقود الجوهر في علم أسانيد الأثر من طريق العترة الغرر وسائر أئمة

---

[٤٢] غاية الأماني (ص/٧٦٧)، والدرة الموسومة (١/٨٦)، دار البشائر ط١، ٢٠٠٦م.

[٤٣] مطلع البدور ملتقطاً: (١/٤١٥، ٤١٦)، (٢/٤٥٠).

[٤٤] مطلع البدور (١/٤١٥)، مؤلفات الزيدية (١/٤٤٠) لأحمد الحسيني الناشر: مطبعة إسماعليان، قم ط: ١ سنة ١٤١٣هـ.

[٤٥] مطلع البدور (٢/٤٥٠).

[٤٦] أعلام المؤلفين الزيدية: (ص/٦٢).

سيد البشر»،[٤٧] ويسمى: «الإجازات في صحيح الروايات»، ضمنه إجازاته وأسانيده إلى أمهات كتب الزيدية وأهل السنة، أوله: (الحمد لله الذي أكرم الملة المحمدية بالسنة النبوية) يقع في (١٨) صفحة، ضمن مجموع في مجلد يضم بعض مؤلفات ابن حورية.[٤٨]

وفي مجال العقائد: «الإصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح»، والمتن «مصباح العلوم» المعروف بـ(الثلاثين مسألة في أصول الدين)، للعلامة أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص (ت٦٢١هـ) في أصول الدين،[٤٩] فرغ من تأليفه سنة (١٠٤٩هـ)، منه نسخة خطت سنة (١٤٠٨هـ) في (١٢٤) صفحة مصورة بمكتبة السيد سراج الدين عدلان هجرة فللة، وأخرى تقع في (١٢٠) صفحة بخط المؤلف ضمن مجموع رسائله.[٥٠] طبع بمؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية سنة ٢٠٠٢م في (٢٠٣) صفحات، بتحقيق عبد الرحمن حسين شايم.[٥١]

ومنها: «قصص الحق المبين في حكم البغي على أمير المؤمنين»،[٥٢] وقد قرأها عليه تلميذه أحمد بن أبي الرجال.[٥٣]

وفي مجال الفقه: «تنقيح الأنظار شرح هداية الأفكار»، قال ابن أبي الرجال: (يقع في ثلاثة مجلدات حافلة كل مجلد يأتي مثل شرح الأزهار لابن مفتاح)،[٥٤] وقال في موضع آخر: (ومن مؤلفاته شرح الهداية المسمى بتنقيح الأنظار من أجل كتب الإسلام قدراً، يخرج في أربعة أجزاء كبار)،[٥٥] والمتن «هداية الأفكار إلى معاني الأزهار» لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير (ت٩١٤هـ).[٥٦] توجد نسخة منه في الغربية بالجامع الكبير صنعاء برقم (١٠٠) فقه، وأخرى في (٢٥٧) ورقة برقم (١١١٨) في

---

[٤٧] مآثر الأبرار (٤٠/١) [مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ط:١، ٢٠٠٢م]، مقالات إسلامية (١٤٠/١).

[٤٨] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢)، بغية الأماني والأمل لعبد الرحمن سهيل (خ).

[٤٩] مصادر الفكر (ص/١١٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٩١، ٩٢)، مؤلفات الزيدية (١٤٧/٢).

[٥٠] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦١)، مصادر التراث في المكتبات الخاصة (٣٧٦/١).

[٥١] مقدمة الأصباح (ص/٦).

[٥٢] مطلع البدور (٤١٥/١)، (٤٥٠/٢)، طبقات الزيدية الكبرى (٧٣/١)، التحف شرح الزلف (ص/٣٦٧)، مصادر الفكر (ص/٥١٦)، وذكر في أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢)، أنه في فضائل أمير المؤمنين، ونقل عن علي الفضيل في الأغصان: (أنه شرح «قصص الحق») ولكلاهما غير صائب، فهي في حكم الباغي كما ورد ذكرها في أكثر من موضع من قبل تلميذه المؤرخ أحمد بن أبي الرجال بهذا الاسم الذي أثبتناه. وانظر مؤلفات الزيدية (٣٤٥/٢)، (١٧٩/٣).

[٥٣] مطلع البدور (٥٣/١).

[٥٤] مطلع البدور (٤١٥/١)، طبقات الزيدية (٧٣/١) أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢).

[٥٥] مطلع البدور (٤٥٠/٢)، مؤلفات الزيدية (٣٣٦/١).

[٥٦] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٩).

مكتبة الأوقاف بالجامع الكبير وأخرى بمكتبة آل الهاشمي صعدة، وأخرى ج٣ خط بعناية المُؤَلِّفُ سنة (١٠٧٨هـ)، يقع في (٩٦٥) صفحة من كتاب العارية إلى باب ميراث الملاعنة، مصورة بمكتبة السيد محمد عبد العظيم الهادي، ومكتبة عبد الرحمن شايم أخرى الجزء الثاني في (٦٠٨) صفحات جامع الإمام الهادي صعدة، وأخرى متحف (أور) ببرلين رقم (٤٩٣٣).[٥٧]

ومنها: «المسائل المُهِمَّة والمعمول عليه من أقوال الأئمة»، ويسمى أيضاً بـ: «المسائل المهمة في المختلف فيه من أقوال الأئمة»، توجد نسخة منه كتبت سنة (١٣٨٨هـ)، في مكتبة السيد عبد الرحمن شايم، تقع في (٦٩)، صفحة. وأخرى ضمن مجموع رسائله في (٧٦) صفحة، وهو في اختياراته الفقهية.[٥٨]

منها: رسالة تسمى: «الطريق الظاهرة في أحكام المخابرة» في البيوع (بحث) يقع في ورقة واحدة ضمن مخطوط «ذيل تكملة الأحكام» بمكتبة آل الهاشمي بصعدة.[٥٩]

ومنها: رسالة في «حكم البغاة»، ذكرها السيد علي الفضيل في «الأغصان»،[٦٠] وهي «قصص الحق المبين» سبق بيانها.

منها: رسالة في مناسك الحج والزيارة، تسمى: «بشر العبارة في منهج الحج والزيارة»، قال ابن أبي الرجال: (وله منسك منظوم)، وسماها المؤرخ عبد الرحمن سهيل «النخب المختارة الكاشفة عن تيسير العبارة في مناسك الحج والزيارة».[٦١]

وفي مجال الأصول: «الروض الحافل الجامع لما تشتت من معاني الكافل» وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثاني من هذه الدراسة.[٦٢]

منها: رسالة كتبها لأحد الطلبة أثناء أدائه الحج، بطلب من بعض محبيه، قال العلامة أحمد بن أبي الرجال: (حكى لي شيخي شيخ آل الرسول إبراهيم بن محمد المؤيدي (أسعده الله) قال: لما حججت إلى بيت الله لم أشعر إلا برجل جليل المقدار من العجم له بشارة حسنة، فسألني ما مذهبي؟ فأخبرته، فقال: يا مولاي رأينا علي بن الحسين وجماعة من آل محمد يصلون خلفك فعلمت أن الحق مع طائفتك، وطلب من السيد أن

---

[٥٧] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢)، مصادر التراث في المكتبات الخاصة (١/٢٥٦)، مصادر الفكر (ص/٢٥١).

[٥٨] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢)، مؤلفات الزيدية (٣/١٠، ١٧٩).

[٥٩] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢).

[٦٠] نفس المرجع (ص/٦٢).

[٦١] نفس المرجع (ص/٦٢).

[٦٢] مطلع البدور (١/٤١٥)، (٢/٤٥٠)، طبقات الزيدية (١/٧٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢)، مصادر الفكر (ص/١٨٦)، مصادر التراث (٢/٤٥٧) نسخة بجامع الهادي بصعدة. مؤلفات الزيدية (٢/٥٦)، (٣/١٧٩).

يضع له موضوعاً في الأصول والفروع ففعل، ولبث أياماً وعاوده بكتاب إلى صعدة).[٦٣]

وفي مجال الأنساب والتراجم: «الروض الباسم في أنساب آل القاسم الرسي».[٦٤] وفي العلوم الأخرى:

- الرسالة المضيئة، ذكرها صاحب «ذروة المجد الأثيل».[٦٥]
- السلاسل، ذكرها صاحب «ذروة المجد الأثيل».[٦٦]

إضافة إلى غزارته في الشعر والبلاغة، قال المؤرخ إبراهيم بن القاسم: (وله شعر وبلاغة)،[٦٧] وقال معاصره الحسن بن صلاح: (وله أشعار فائقة وأقوال رائقة، منها القصيدة التي فعلها لما غدر به أبو طالب أحمد بن المنصور بالله بعد الأمان ودخوله إلى صعدة تحت المظلة وفوق الحصان بأمان مؤكد، وعقد مشدد في الدعوة الأولى فقال:

توكل على الرحمن في السر والجهر فأفراجه تأتيك من حيث لا تدري

ثم وصف الغدرة بقوله:

هم غدرونا تحت ظل بيوتهم وفوق قراهم لا رعى الله من يقري

إلى آخر تلك القصيدة الرائعة.[٦٨] وقد أعرضت عن الإكثار خشية الإطالة.

هذا ما تيسر الوقوف عليه من أسماء مؤلفات الإمام ابن حورية، وهي دالة على قوة مداركه ولمعان مواهبه، وسعة معارفه، حتى تمكن من الجمع بين هذه العلوم، فجمع بينهما –جادة ومتانة – لا يتسنى لكل راغب وطالب، والله يختص بفضله من يشاء.

وحسبه من هذه المؤلفات كتابه «الروض الحافل»، فقد سجّل فيه إمامته الفذّة في علوم الشرع (من فقه وحديث وتفسير وأصول وعقائد)، واللغة العربية (من نحو وصرف وبلاغة)، فلله درّه ما أقوى عزمه ومضاءه وما أعلى همته القعساء، وما أحضر وأوسع حفظه المتين، وما أشد حفاظه على الأوقات والليالي والساعات، رحمه الله تعالى، وأحسن إليه كِفَاء جهده واجتهاده في خدمة العلم والدين.

---

[٦٣] مطلع البدور (١١٤/٢)، بغية الأماني والأمل (خ).

[٦٤] مآثر الأبرار (٤٠/١)، مصادر الفكر: (ص/٥١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢)، مؤلفات الزيدية (٥٤/٢).

[٦٥] أعلام المؤلفين الزيدية (ص/٦٢).

[٦٦] نفس المرجع (ص/٦٢).

[٦٧] طيقات الزيدية الكبرى (٧٣/١، ٧٤).

[٦٨] انظر مقدمة الإصباح (ص/٥).

المبحث الخامس: وفاة ابن حورية وثناء العلماء عليه

بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة والأخذ والعطاء، ودَّع ابن حورية الحياة بعد أن أثرى المكتبة اليمنية الزاخرة بتراثه الفياض وتحقيقاته الرصينة. وقد أثنى عليه الكثير من العلماء.

المطلب الأول: وفاة ابن حورية

لا خلاف بين مترجميه أن وفاته كانت سنة (١٠٨٣هـ)، واختلفوا في تحديد الشهر واليوم، فذكر المؤرخ إبراهيم بن القاسم أن ابن حورية توفي ببلده (فلّلة) في ربيع سنة (١٠٨٣هـ)، ولم يحدد.[٦٩]

وجزم المؤرخ عبد الله بن حسن بن يحيى القاسمي في «الجواهر المضية» أن وفاته كانت في ربيع الأول،[٧٠] بينما ذكر المؤرخ الحسن بن صلاح الداعي: أنها كانت في ربيع الآخر، يوم عشرين، سنة ثلاث وثمانين وألف، وقبره بهجرة (فلّلة) إحدى قرى مديرية سحار من محافظة صعدة، ومشهده غربي الجامع المشهور (بالمسجد الأعلى) ملتصقاً بقبة أبي علامة من جهة الشمال، مشهور مزور.[٧١] وفي وسط اللوح الغربي قصيدة لابن أبي الرجال، وفي جوانبه سورة يس بأكملها وآية الكرسي، وفي اللوح الشرقي قصيدة العلامة مشحم.[٧٢]

وقد رثاه تلميذه المؤرخ أحمد بن أبي الرجال بمرثية طويلة تقع في (٣٥) بيتاً (من بحر الخفيف)، مثبتة جميعها في ضريحه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تبوأ عالمنا الإمام إبراهيم بن حورية مكانةً علميةً سامقةً أهّلته بأن يكون في مصاف كبار علماء اليمن، وأحد نوابغهم. فرجل قد تصدر للتدريس والتأليف مع ذهن وقاد وقريحة ثاقبة لخليق بأن يتألق في سماء أعلام ومشاهير عصره في الفقه وعلوم الحديث واللغة وغيرها.

نعته تلميذه ابن أبي الرجال بقوله: (مولانا السيد الإمام المجتهد المحقق صارم الدين.. زين الوجود وعين الموجود، ترجمان الشريعة متبحر في العلوم جميعها، مصنف،.. وله أشعار عظيمة، وهو أحد شيوخي).[٧٣]

---

[٦٩] طبقات الزيدية (١/٧٤).

[٧٠] الجواهر المضية (١/٢٣).

[٧١] الأنوار البالغة (خ/لوحة ١٤٧)، ووافقه المؤرخ عبد الرحمن بن حسين سهيل في بغية الأماني والأمل (خ/لوحة ٨٨)، وانظر مقدمة الإصباح (ص/٩، ١١).

[٧٢] مصادر التراث (١/٣١٤).

[٧٣] مطلع البدور: (١/٤١٥، ٤١٦، ٤٨٤) ملتقطاً.

وذكره في معرض ترجمته لصلاح بن أحمد المهدي بقوله: (حامل لواء العلوم وإمام منطوقها والمفهوم، جبل الحلم وبحر العلم، يفزع إليه في العظائم.. وله شعر وبلاغة.. وطرائقه كلها حميدة في زهده وعلمه ومواظبته على الصالحات).[٧٤]

ونعته مطهر بن محمد الجرموزي بقوله: (السيد العلامة الكامل الفهامة، صارم الدين سليل الأئمة الهادين، العالم المتفنن، لم نسمع عن أحد من علمائنا وصمه بنقص في العلم).[٧٥]

وبالجملة: فقد تفنن الإمام ابن حورية في تحصيل العلوم وإتقان معرفتها، حتى غدا عالم صعدة من غير مدافع، وإماماً ومرجعاً في علوم آل البيت، كما يبدو ذلك من تنوع كتبه وتآليفه التي صنفها، وتنقل في البلاد ورحل ودخل صنعاء وعسير والحرمين فانتفع به جماعة من أعيانها وأخذوا عنه كما تقدم.

فهو بحق أحد الأعيان بالقرن الحادي عشر، بصعدة خصوصاً وباليمن عموماً؛ فقد جاء على قريب من رأسه، ولم يكن أحد يضارعه أو يدانيه من علماء عصره. فقد وصفه حسن الداعي بقوله: (خاتمة المجتهدين).[٧٦]

وألف في علوم شتى ونظم الشعر، فألف في علوم القرآن والتوحيد والحديث والأصول والفقه والأنساب والأدب والمعارف العامة وغيرها، كما مرّ معنا في أسماء مؤلفاته، والتي جاوزت (١٣) مؤلفاً حسب علمي، والتي هي نفيسة في بابها، نادرةٌ بجمعها وإتقانها واستيعابها، وذلك عنوان مقدرته العلمية ومواهبه الذكية الزكية. فرحمه الله تعالى وجزاه خيراً عن الإسلام والمسلمين.

المبحث السادس: دعوته السياسية

لاشك أن ابن حورية تشبع بالعلوم الشرعية وآلاتها من أسرته ما أغناه ذلك مغبة الرحلة لطلب العلم في أماكن أخرى، إضافةً إلى ما تلقاه عن مشايخه في (هجرة فللة)، فتوفرت لديه بذلك آلة الاجتهاد الشرعي، ما جعله ذلك في مصاف كبار علماء زمانه، فرآى نفسه خليقاً بالإمامة وأجدر بها؛ كونه ينحدر من أسرة شهرت بالعلم والإمامة بلا منازع، فهو من العلم بمكان، ومن المنصب بحيث لا يختلف اثنان.[٧٧]

فكانت أول دعوته بجهة صعدة عقب وفاة الإمام المؤيد محمد بن القاسم يوم الأحد سلخ رجب أو غرة شعبان سنة (١٠٥٤هـ)، ولقب نفسه بالناصر لدين الله، ونشر دعوته إلى جميع

---

[٧٤] مطلع البدور: (١/٤٤٩، ٤٥٠).

[٧٥] تحفة الأسماع والأبصار (١/٢٠١).

[٧٦] دامغة الدوامغ ص١٣٣.

[٧٧] طبق الحلوى المسمى تاريخ اليمن، لعبد الله الوزير (ص/١١٣).

الجهات،[٧٨] فأجابه جماعة من بلاد صعدة، وكتب إلى الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم يدعوه إلى مبايعته، فجرت بينهما مكاتبات ووساطات، أسفرت عن مشروع صلح تضمن إبقاء إبراهيم بن حورية معارضاً بجهته لا يتعداها بشكل مؤقت، حتى يحصل الاجتماع بينهما للمناظرة ومعرفة من هو أولى بالإمامة. قال الجرموزي: (فنتج عن ذلك الصلح فساد الأمر، فكثر الخلاف وضاعت الحقوق بصعدة، وفقدت هيبة الدولة، فكتب الأمير أحمد إلى أخيه المتوكل بذلك وأن السيد إبراهيم لم يقف على الحد الذي أوقفتموه عليه؛ فقبض عليه بصعدة، ووجه به إلى المتوكل بصنعاء فبايعه في رمضان واعترف بفضله وأظهر التوبة مما وقع بسببه، وقرأ على الإمام أيضاً، وأقام عنده مدة، أكرمه فيها الإمام وأنزله منزلة الأعلام، ثم استأذن في العودة إلى بلاده).[٧٩]

ثم ادعى الإمامة للمرة الثانية سنة (١٠٥٦هـ)، فتوجه إلى برط، وأقام فيه مدة يسيرة، وكتب إلى الجهات أنه باق على دعوته، وإنما كان منه من التسليم تقية وخوفاً، ثم انتقل إلى قراض عندما بلغه وصول جيش المتوكل بقيادة الأمير أحمد لضبط مخلاف صعدة وجهاتها، قال الجرموزي: (وراسله الأمير أحمد بتذكيره وتحذيره مما يعظم ضرره عليه وعلى المسلمين، فعاد جوابه بالدخول في الطاعة، واستدعى عدة من الفضلاء يصلون إليه، منهم العلامة أحمد بن يحيى بن حابس، والقاضي شمس الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال، فلما وصلوا إليه أظهر التوبة مما كان منه من نكث الأيمان والشقاق، وأشهد على نفسه بذلك وأمر القاضي شمس الدين بالشهادة عليه، والحكم بما أظهر من الطاعة، فكتب القاضي حُكماً بتوبته والرجوع عن معارضته، واعتذر عن الوصول إلى الإمام؛ لئلا يقال ذلك منه رهبةً وطمعاً، واختار لنفسه البقاء في باقم، وحرر كتاباً في ذلك مؤرخ في جمادى الأولى ١٠٥٦هـ).[٨٠]

ثم ادعى الإمامة للمرة الثالثة سنة (١٠٦١هـ)، عندما حصل اختلاف بين عسكر الدولة المتوكلية وبعض القبائل، فانضمت تلك القبائل إلى إبراهيم بن حورية في باقم فجدد دعوته بها، وفرق الدعاة، ونصب الولاة والقضاة، ودخلت في طاعته جميع صعدة، وكثرت المكاتبات والرسائل بين ابن حورية وبين الإمام المتوكل، فأرسل المتوكل جيشاً قوامه خمسة آلاف إلى صعدة بقيادة ولده الأمير حسين في ربيع الآخر سنة (١٠٦١هـ)، فتحوز ابن حورية بباقم كونها منطقة وعرة لا تصل إليها عساكر الدولة غالباً، وعندما اقترب منها عسكر الإمام المتوكل، انتقل إلى موضع (جنبه) بما معه من القبائل، ثم التقوا في جنبه وحصلت مناوشات فانتقل عالمنا إلى بلاد سنحان، وتم التصالح مع القبائل، ووصل السيد

---

[٧٨] تحفة الاسماع والأبصار (٢٦٣/١)، وفيه: أنه كان متقدما على دعوة المتوكل بساعة أو بساعتين. التحف (ص/٣٣٥).

[٧٩] تحفة الأسماع والأبصار (٢٦٣/١-٢٦٩)، ملتقطاً بتصرف، وما بين [ ] للإيضاح، وانظر طبقات الزيدية الكبرى (٧٣/١).

[٨٠] تحفة الأسماع والأبصار (٢٨٨/١، ٢٩١)، ملتقطاً بتصرف.

محمد بن أحمد بن محمد بن عز الدين (ابن أخ ابن حورية)، وكذلك أولاد عالمنا السيد إبراهيم إلى الأمير حسين فأرجعوهم إلى صعدة. وأمر الإمام المتوكل بملاحقة (ابن حورية) حيث كان.

فخرج عالمنا إلى بلاد قحطان ودخل الحرجة يريد الانتصار بهم، فلم يجيبوه إلى غير حفظ نفسه. قال الجرموزي: (ولما عرف السيد إبراهيم أن أولاده قد صاروا في صعدة والجنود الإمامية في أثره، وعرف ميل قحطان إلى الإمام المتوكل كاتب الأمير الحسين، وطلب منه أنه يرسل إليه القاضي شمس الدين أحمد بن صالح بن أبي الرجال، والقاضي أحمد بن صالح الهبل وغيرهما ولقيهم إلى باقم، وقد وصله من الإمام من المكاتبة ما سكَّن روعته، وسكنت إليه نفسه، ثم استدعاه الأمير الحسين للقائه إلى ضحيان قريب العِشَّة وقد بسط له الأمان خصوصاً، ولأهل الشام عموماً، ولما اجتمع به في الموضع قرر معه التوبة من هذه الأحداث والاعتذار إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى المسلمين ثم إلى مولانا أمير المؤمنين، وذلك في بقية من شهر رمضان المعظم سنة ١٠٦١هـ).[٨١] وبعدها اعتزل في بلده، وتصدر فيها لنشر العلوم.[٨٢] وقد أقطعه المتوكل رغافة وما إليها، ويعين فيها القضاة بعد مشاورة الإمام.[٨٣]

وفي كل مرة يدعو لنفسه بجهة صعدة يجد له أتباعاً، قال في «طبق الحلوى»: (وله هناك أتباع وأعوان، قد حل منهم محل الروح من الأبدان، فهو أنفس عندهم من الزمرد الأخضر، وأعز على خواطرهم من الكبريت الأحمر، يُودِعون دراري فتاواه أصداف قلوبهم، ويحملون أثقال جوابه على عيونهم فضلاً عن جنوبهم، كلامه أندى على قلوبهم من القطر، ومفاكهته ألطف على خواطرهم من مقاربة النهر بعيون الزهر، فبمجرد أن يشير يأتمرون، وعلى تقلب أنفاسه يميلون).[٨٤]

قال الشوكاني: (أما السَّيِّد إبراهيم فَمَا زَالَ أمره يضطرب فَتَارَة يُبَالغ وَتارَة يظْهر بَقَاءَهُ على دَعوته وتكرر مِنْهُ ذَلِك وَلم يكن مَعَه مَا يعول بِهِ من جند وَلَا أَتبَاع وَصَارَت الْيمن جَمِيعهَا تَحت طَاعَة صَاحب التَّرْجَمَة الإمام المتوكل.[٨٥] وذكر تلميذه المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال: أن ابن حورية رحل لأداء فريضة الحج، ولم يحدد تلك السنة.[٨٦]

والذي يتجه أن ابن حورية لما رأى أن المصلحة تكمن في عدم الخروج على الإمام المتوكل آثر التوبة والإقلاع عن طلب الإمامة مغلبا في ذلك المصلحة العامة، وإن كان أكفأ وأعلم من غيره، فتفرغ حينها للتعليم والتأليف. والله أعلم.

---

[٨١] نفس المرجع (١/٣٩٨-٤٠٥) ملتقطاً بتصرف.

[٨٢] نفس المرجع (١/٢٧٣)، مقدمة الإصباح (ص/٩).

[٨٣] تحفة الأسماع والأبصار (١/٢٠١)، مصادر الفكر (ص/١٨٦).

[٨٤] طبق الحلوى (ص/١١٣).

[٨٥] البدر الطالع (١/١٤٨).

[٨٦] مطلع البدور (٢/١١٤)، وانظر مقدمة الإصباح على المصباح (ص/١٠).

خاتمة

وفي الختام نسأل الله حسن الختام في جميع الأمور، نستعرض أهم النتائج والتوصيات في الآتي:

١. أن الإمام إبراهيم بن حورية شخصية علمية سياسية فريدة، متضلع في مختلف الفنون.
٢. خلف ابن حورية تركة علمية كبيرة من العلوم، تمثلت في طلبته وفي مؤلفاته الكثيرة، والتي لا تزال مخطوطة حبيسة الرفوف والخزانات، لم تنل عناية من أهل العلم.
٣. لعب ابن حورية دوراً سياسياً بعد وفاة الإمام المؤيد، حيث دعا الناس لمبايعته ونَصب نفسه إماماً على المسلمين، وقاتل المتوكل إسماعيل بن القاسم الذي نُصِّبَ إماماً بعد أخيه؛ لأنه كان يرى في نفسه الكفاءة في العلم والإمامة منه، لكن الحظ لم يحالفه، فانتصر عليه المتوكل، وبعد أن تمكن منه أعلن له الطاعة والولاء، وقد حصل منه الخروج ثلاث مرات، لكنه في رجعته الأخيرة كان صادقاً، رأى المصلحة في الطاعة على كل حال، وبعدها أسدى إليه الإمام تولية القضاة في إقليمه، ومن ثَمّ تفرغ للعلم والتدريس إلى أن توفاه الله تعالى.
٤. لم يعتن الباحثون بما ورثه هذا العالم من تآليف مختلفة في فنون شتى.
٥. وأخيراً: يوصي الباحث وزارة الثقافة اليمنية والباحثين الاهتمام بتراث أهل العلم أمثال ابن حورية.

المراجع

ابن أبي الرجال، أحمد بن صالح. ١٤٢٥هـ. مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم علماء الزيدية. اليمن: مركز التراث والبحوث اليمني.

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى. ١٩٤٧. البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، ومعه ملحق به كتاب، جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، لمحمد بن يحيى بهران الصعدي. ط١. اليمن: دار الحكمة اليمانية.

ابن حبان، محمد بن حبان البستي. ١٤٠٨هـ. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، بترتيب الأمير بن بلبان الفارسي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. ١٩٩٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن مطير، ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر. ٢٠٠٦. الدرة الموسومة في شرح المنظومة المعروفة بسلم الوصول إلى علم الأصول. بيروت: دار البشائر.

أبو طالب محسن بن الحسن بن القاسم. د.س. تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول. صنعاء: مطابع المفضل.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي. د.س. سنن أبي داود. د.م: دار إحياء التراث العربي.

الجرموزي، المطهر بن محمد. ٢٠٠١. تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من الأخبار. الأردن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الجرموزي، المطهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله. ٢٠٠٨. النبذة المشيرة إلى جمل في عيون السيرة. اليمن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الداعي الحسن بن صلاح بن محمد. د.س. (مخطوط). الأنوار البالغة في شرح الرافعة، منه نسخة في مكتبة العلامة محمد بن عبد العظيم الهادي بصعده.

الهاروني، أحمد بن الحسين. شرح التجريد في فقه الزيدية. اليمن: مركز البحوث والتراث اليمني.

الوجيه، عبد السلام بن عباس. ١٤٢٠هـ. أعلام المؤلفين الزيدية. ط١. الأردن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الوجيه، عبد السلام عباس علي. ١٤٢٢هـ. مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن. ط١. الأردن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الوزير، عبد الله بن علي. ١٩٨٥. طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.

زبارة، محمد بن محمد بن يحيى. ١٩٨٥. نبلاء اليمن في القرن الثاني عشر للهجرة ويعرف بـ(نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف). ط٢. صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني.

زباره، محمد بن محمد يحيى. د.س. ملحق البدر الطالع. بيروت: دار المعرفة.

الزحيف، محمد بن علي بن يونس المشهور بابن فند. ٢٠٠٢. مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار.ط١. الأردن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. ١٩٧٦. الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب. ط١٠. بيروت: دار العلم للملايين.

الحاكم، أبو عبد الله محمد الحاكم النيسابوري. ١٣٣٥هـ. المستدرك على الصحيحين، مع تعليق الذهبي. بيروت: دار الكتاب العربي.

الحبشي، عبد الله بن محمد. د.س. مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن. ط١. اليمن: مركز الدراسات والبحوث اليمنية.

الحجري، محمد بن أحمد بن علي. ١٩٩٦. مجموع بلدان اليمن وقبائلها. ط٢. اليمن: دار الحكمة اليمانية.

الحسيني، أحمد. ١٤١٣هـ. مؤلفات الزيدية. ط١. د.م: منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

الحضرمي، عبد الرحمن عبد الله أحمد. ١٩٩٣. تهامة في التاريخ. ط١. صنعاء: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

كحالة، عمر رضا. د.س. معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المحلي، حميد بن أحمد. ٢٠٠٢. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية. ط١. صنعاء: مكتبة مركز بدر.

المقحفي، إبراهيم بن أحمد. ١٩٨٥. معجم المدن والقبائل اليمنية. ط١. اليمن: دار الكلمة.

الموزعي، القاضي عبد الصمد بن إسماعيل. ١٩٨٦. الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان. د.م: منشورات المدينة.

المؤيد، إبراهيم بن القاسم. ١٤٢١هـ. طبقات الزيدية الكبرى، تحقيق، عبد السلام الوجيه. ط١. اليمن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

المؤيدي، إبراهيم بن محمد ين أحمد. د.ت. الاصباح على المصباح في معرفة الملك الفتاح. ط١. الأردن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

المؤيدي، مجد الدين بن محمد. ١٩٩٧. التحف شرح الزلف. ط٣. صنعاء: مركز بدر.

سهيل، عبد الرحمن بن حسين بن إسماعيل الصعدي. ١٣٥٩هـ. بغية الأماني والأمل في تراجم أولي العلم والعمل. مخطوط في أحدى المكتبات الخاصة في اليمن.

القاسم، يحيى بن الحسين بن القاسم. ١٩٦٨. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني. ط١. القاهرة: دار الكاتب العربي.

الروياني، أبو بكر محمد بن هارون. ١٤١٦هـ. مسند الروياني. ط١. القاهرة: مؤسسة قرطبة.

الشرفي، أحمد بن محمد صلاح. د.س. اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ومعتضدي العترة الزكية ومن عارضهم من سائر البرية. ٣ مجلدات (اختصر فيه شرح البسامة للزحيف وزاد عليه الحوادث المتأخرة. مخطوط نسخة خاصة.

الشهاري، علي بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن الإمام القاسم الصنعاني. د.س. بلوغ الأرب وكنوز الذهب في معرفة المذهب. الأردن: مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

الشوكاني محمد بن علي. د.س. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ومعه ملحق البدر الطالع لمحمد بن محمد يحيى زبارة، بيروت: دار المعرفة.

الضحياني، عبد الله بن الحسن بن يحيى اليحيوي. د.س. مخطوط. الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية. د.م: د.ن.

REFERENCES

Abu Dawud Sulayman bin al-Ash‘ath al-Sajistani al-Azdiy. N.d. *Sunan Abi Dawud*. N.pl: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi Wa Dar Ihya’ al-Sunnat al-Nabawiyyah.

Abu Talib Muhsin bin al-Hasan bin al-Qasim. N.d. *Tarikh al-Yaman 'Asr al-Istiqlal 'An al-Hukm al-'Uthmani al-Awwal*. San'a'. al-Yaman: Matabi' al-Mufaddal.

al-Da'i al-Hasan bin Salah bin Muhammad. N.d. *al-Anwar al-Balighah Fi Sharh al-Rafi'ah*. (Makhtut). N.pl: N.pb.

al-Dihyani, 'Abdullah bin Al-Hasan bin Yahya al-Yahyawi. N.d. *(Makhtut) al-Jawahir al-Mudi'ah Fi Tarajim Ba'd Rijal al-Zaydiyyah*. N.pl: N.pb.

al-Habshi, Abdullah bin Muhammad. N.d. *Masadir al-Fikr al-'Arabi al-Islami Fi al-Yaman*. Al-Yaman: Markaz al-Dirasat Wal Buhuth al-Yamaniyyah.

al-Hadrami, 'Abd al-Rahman 'Abdullah Ahmad. 1993. *Tihamah Fi al-Tarikh*. Sana'a': al-Ma'had al-Faransi Li al-Athar Wa al-'Ulum al-Ijtima'iyyah.

al-Hajari, Muhammad bin Ahmad bin 'Ali. 1996. *Majmu' Buldan al-Yaman Wa Qaba'iluha*. al-Yaman: Dar al-Hikmah al-Yamaniyyah.

al-Hakim, Abu 'Abdillah Muhammad al-Hakim al-Naysaburi. 1917. *al-Mustadrak 'Ala al-Sahihayn*. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi.

al-Haruni, Ahmad bin al-Husayn. 1991. *Sharh al-Tajrid Fi Fiqh al-Zaydiyyah*. al-Yaman: Markaz al-Buhuth Wa Turath al-Yamani.

al-Husayni, Ahmad. 2003. Mu'allafat al-Zaydiyyah. N.d. *Manshurat Maktabah Ayatillah al-Uzma al-Mar'ishi al-Najfi*. N.pl: N.pb.

Ibn Abi al-Rijal, Ahmad bin Salih. 2004. *Matla' al-Budur Wa Majma' al-Buhur Fi Tarajim 'Ulama' al-Zaydiyyah*. Al-Yaman: Markaz al-Turath Wa al-Buhuth al-Yamani.

Ibn Hanbal, Abu Abdillah al-Shaybani. 1993. *Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban al-Basti. 1988. *al-Ihsan Fi Taqrib Sahih Ibn Hibban Bi Tartib al-Amir bin Balban al-Farisi*. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.

Ibn al-Murtada, Ahmad bin Yahya. 1947. *al-Bahr al-Zakhkhar al-Jami' Li Madhhab 'Ulama' al-Amsar. Wa Ma'ahu Mulhaq Bihi Kitab, Jawahir al-Akhbar Wa al-Athar al-Mustakhrajah Min Lajjat al-Bahr al-Zakhkhar Li Muhammad bin Yahya Bahran al-Sa'di*. al-Yaman: Dar al-Hikmah al-Yamaniyyah.

Ibn Mutayyir, Ibrahim bin Abi al-Qasim bin 'Umar. 2006. *Al-Durrah al-Mawsumah Fi Sharh al-Manzumat al-Ma'rufah Bi Sullami al-Wusul Ila 'Ilm al-Usul*. Beirut: Dar al-Basha'ir.

al-Jurmuzi, al-Mutahhir bin Muhammad. 2001. *Tuhfat al-Asma' Wa al-Absar Bi Ma Fi al-Sirah al-Mutawakiliyyah Min al-Akhbar*. al-Yaman: Mu'assasat al-Imam Zayd bin 'Ali al-Thaqafiyyah.

al-Jurmuzi, al-Mutahhir bin Muhammad. 2008. *al-Nabdhat al-Mushirah Ila Jumal Fi 'Uyun al-Sirah*. al-Yaman: Mu'assasat al-Imam Zayd bin 'Ali al-Thaqafiyyah.

Kahalah, 'Umar Rida. N.d. *Tarajim Musannifi al-Kutub al-'Arabiyyah*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

al-Mahalli, Hamid bin Ahmad. 2002. *al-Hada'iq al-Wardiyyah Fi Manaqib A'immat al-Zaydiyyah*. San'a': Maktabah Markaz Badr.

al-Mawza'i, al-Qadi 'Abd al-Samad bin Isma'il. 1986. *al-Ikhsan Fi Dukhul Mamlakat al-Yaman Tahta Zill 'Adalah Ali 'Uthman*. N.pl: Manshurat al-Madinah.

al-Muayyad, Ibrahim bin al-Qasim. 2000. *Tabaqat al-Zaydiyyah al-Kubra*. Al-Yaman: Mu'assasat al-Imam Zayd bin 'Ali al-Thaqafiah.

al-Mu'ayyidi, Ibrahim bin Muhammad bin Ahmad. N.d *al-Isbah 'Ala al-Mishbah Fi Ma'rifat al-Malik al-Fattah*. al-Urdun: Mu'assasat al-Imam Zayd bin 'Ali Al-Thaqafiah.

al-Mu'ayyidi, Maj al-Din bin Muhammad. 1997. *Al-Tuhaf Sharh al-Zalaf*. San'a': Markaz Badr.

al-Muqhafi, Ibrahim bin Ahmad. 1985. *Mu'jam al-Mudun Wa al-Qaba'il al-Yamaniyyah*. Al-Yaman: Dar al-Kalimah.

al-Wajih, 'Abd al-Salam bin 'Abas. 1999. *A'lam al-Mu'allifin al-Zaydiyyah*. al-Urdun: Mu'assasat al-Imam Zayd bin Ali al-Thaqafiyyah.

al-Wajih, 'Abd al-Salam bin 'Abas. 2001. *Masadir al-Turath Fi al-Maktabat al-Khassah Fi al-Yaman*. al-Urdun: Mu'assasat al-Imam Zayd bin 'Ali al-Thaqafiyyah.

al-Wazir, 'Abdullah bin 'Ali. 1985. *Tibq al-Halwa Wa Sihaf al-Manna Wa al-Salwa*. al-Yaman: Markaz al-Dirasat Wa al-Buhuth al-Yamani.

al-Qasim, Yahya bin al-Husayn bin al-Qasim. 1968. *Ghayat al-Amani Fi Akhbar al-Qatr al-Yamani*. al-Qahirah: Dar al-Katib al-'Arabi.

al-Ruyani, Abu Bakr Muhammad bin Harun. 1996. *Musnad al-Ruyani*. Al-Qahirah: Mu'assasat Qurtubah.

al-Shahari, 'Ali bin 'Abdullah bin Al-Qasim bin Muhammad bin al-Imam al-Qasim al-San'ani. N.d. *Bulugh al-Arb Wa Kunuz al-Dhahab Fi Ma'rifat al-Madhhab*. Al-Urdun: Mu'assasat al-Imam Zayd bin 'Ali al-Thaqafiyyah.

al-Sharafi, Ahmad bin Muhammad Salah. 1645. *al-La'ali al-Mudi'ah Fi Akhbar A'immat al-Zaydiyyah Wa Mu'tadidi al-'Itrah al-Zakiyyah Wa Man 'Aradahum Min Sa'ir al-Bariyyah. (Ikhtasara Fihi Sharh al-Bisamah Li al-Zahif Wi Zada 'Alayhi al-Hawadith al-Muta'akhkhirah)*. Makhtut Naskhah Khassah.

al-Shawkani, Muhammad bin 'Ali. N.d. *al-Badr al-Tali' Bi Mahasin Min Ba'di al-Qarn al-Sabi' Wa Ma'ahu Mulhaq al-Badr al-Tali' Li Muhammad bin Muhammad Yahya Zabarah*. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Suhayl, 'Abd al-Rahman bin Hussain bin Ismail al-Sha'diy. 1940. *Bughyat al-Amani Wa al-Amal Fi Tarajim Uli al-'Ilm Wa al-'Amal*. Makhtut Fi Ihda al-Maktabat al-Khassah Fi al-Yaman.

Zabarah, Muhammad bin Muhammad Yahya. N.d *Mulhaq al-Badr al-Tali'*. Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Zabarah, Muhammad bin Muhammad bin Yahya. 1985. *Nubala' al-Yaman Fi al-Qarn al-Thani 'Ashar Li al-Hijrah Wa Yu'rafu Bi (Nashr al-'Urf Li Nubala' al-Yaman Ba'da al-Alf)*. al-Yaman: Markaz al-Dirasat Wal Buhuth al-Yamani.

al-Zahif, Muhammad bin 'Ali bin Yunus al-Mashhur Bi Ibn Find. 2002. *Ma'athar Abrar Fi Tafsil Mujmalat al-Akhbar*. al-Urdun: Mu'assasat al-Imam Zayd bin Ali al-Thaqafiyyah.

al-Zarkali, Khayr al-Din bin Mahmud bin Muhammad bin 'Ali bin Faris. 1976. *al-A'lam Qamus Tarajim Li Ashhar al-Rijal Wa al-Nisa' Min al-Arab*. Beirut: Dar al-'Ilm Li al-Malayin.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.